DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

المثلية الجنسية من المنظور الأخلاقي الإسلامي

صالح مهدي جابر الظالمي*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2024/10/08

تاريخ التعديل : --/--/------

قبول النشر: 2024/10/13

متوفر على النت: 2024/12/25

الكلمات المفتاحية :

المثلية، الجنس ،الشذوذ، الرذيلة ، الاخلاق ،الدين ،الاسلام

الملخص

البحث في موضوع المثلية الجنسية من الامور الهامة لما لهذا الموضوع من تأثير مباشر على الفرد والأُسرة والمجتمع , إذ عُدت المثلية شكل من أشكال الشذوذ الجنسي والمتمثلة بوجود مشاعر ورغبة بممارسة الجنس مع اشخاص من نفس الجنس , رجل لرجل وامرأة لأمرة.

هذه الظاهرة التي بدأت بالانتشار في العالم الغربي بشكل ملفت تسمى اليوم عندهم حق من حقوق الإنسان, ووضعت لها قوانين شرعتها واعتبرتها احد المظاهر الطبيعية التي تبيح للإنسان تحقيق رغبته وميوله الجنسية مع نفس الجنس من خلال تنظيم عقود الزواج وغيرها من الحقوق .

ديننا الإسلامي الحنيف حرّم هذا الفعل وعد هذه الافعال مخالفة اخلاقية عند جميع المذاهب الإسلامية بالاستناد على الادلة النقلية القرآنية والروائية والادلة العقلية, وهو فعل يخالف الفطرة الإنسانية التي وهبها الله لخلقه من البشر .إن الاستمرار على هذا الفعل واجازته سيحكم على المجتمع بالفشل لكونه العامل المهدد للنظام التقليدي في بناء الاسرة والمجتمع .

إن الإسلام حثَّ على الالتزام بأحكامه وتشريعاته وهي احكام وتشريعات الهية , غايتها حفظ الفرد والمجتمع من الانهيار , فالإسلام ومن من منطلق اهتمامه بالإنسان ومحيطه وحرصه عليه و متابعة قضاياه عمد على سن قوانين تخدم الإنسان وتوصله بطريق الصواب , ومن ضمن هذه القوانين الالهية هو قانون الزواج الذي يضمن استمرار الحياة بشكلها الطبيعي , لذا نجده سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾. [سورة النور : الآية : 32] كذلك في قوله تعالى : ((وَمِنْ ءَايَاتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) [سورة الروم : الاية :21] فالزواج الشرعي الذي يحث عليه الاسلام غايته تحقيق أهداف سامية وغايات نبيلة ومن اعظمها تحقيق الرضا الالهي وتطبيق شرعه كما جاء في كتابه العزيز .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمـة:

اَلْحَمْدُ لِله اَلذِي أَنْزَلَ اَلْكِتَاب تِبيانًا لِكلِّ شيءٍ وهُدًى لِلمُتّقِينَ ، وأَشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ ، اَلمَلِكُ اَلْحَقُّ الْمُبِينُ ، وأَشهدُ أَنَّ مُحمدًا عبدُهُ ورسُولُهُ، اَلصادِقُ اَلأَمِينُ صَلَّى اَللَّه عَلَيه وَعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ والتَّابِعِينَ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ...

أما بعد :

تشمل المثلية الجنسية الذكور الذين ينجذبون ويميلون إلى اقرانهم من الذكور (المثلي) والاناث اللواتي ينجذبن ويميلن إلى اقرانهن من الاناث (مثلية) , وبعضهم من يشعرون بالانجذاب الجنسي لكلا الجنسين (ثنائيو الجنس) ، ويستخدم مصطلح "مثلي" أو "مثلية" للإشارة إلى الأشخاص الذين ينتمون إلى المثلية الجنسية.

*الناشر الرئيسي : E-mail : abasf1982324@gmail.com

مؤتمر علوم القرآن

عدد خاص

إن ظهور هذه الافعال المشينة و الفاحشة لا تنسجم مع التشريع الإسلامي الحنيف ولا تنسجم مع المبادئ الاخلاقية ولا مع الفضيلة التي يدعوا لها, بل إن هذه الافعال تمثل خط الشروع نحو الانحرافات العقدية والسلوكية والفكرية المؤدية إلى تغير البنية الطبيعية والفطرية للإنسان وتؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي ,كما وتُسهم المثلية في بروز وزيادة حالات اجتماعية عديدة منها العنوسة والطلاق والخيانة ...إلخ .

إن الله تعالى خلق الإنسان وجعله المعمر لهذه الارض والمطبق لشرعه وحكمه , يقول تعالى : (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) {هود : 61} وإعمار الارض وتطبيق الشرع لن يدوم إلا بالتناسل والتكاثر , وذلك يحدث وفق القانون الإلهي المتمثل بالزواج ، ولهذا يقول تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ .[سورة يس: 36] ، وقال تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. [سورة الذاريات: 49] وعلي هذه القاعدة يسير هذا الكون بما فيه من والحيوانات والنباتات والإنسان.

وللإسلام منهج واضح في المحافظة على الافراد والمجتمعات ، والحرص على تحصينهم من الوقوع في الانحرافات ودفع الضرر عنهم، وهذه المنهجية قائمة على اساس وقاية الفرد ونصحه بالدعوة إلى الايمان والاخلاق والآدب , والمخالف إلى تذكيره بعذاب الله سبحانه وما يترتب عليه من عقوبة في الحياة الدنيا .

أهمية البحث :

بدأت مظاهر الجنسية المثلية تطغى على السطح بشكل ملفت , واصبحت لها قنوات اعلامية ومنظمات تنادي بحقوقها , وسنت لها قوانين تجرم من يتعرض لها , بل وضعتها ضمن حقوق الانسان والحرية الشخصية , هذه الظاهرة لا تتعامل معها الاديان على أن لها قبول في الاحكام والتشريعات السماوية , ولعل الدين الاسلامي من اكثر الديانات الالهية تصديا لها , ووضع هذا الفعل ضمن الانتهاكات الصارخة للقيم الانسانية الاخلاقية منها والفطرية , إذ عدت المثلية من العوامل التي تساعد على تفتيت الاسرة والمجتمع ومن المظاهر التي تساهم في انقطاع النسل البشري .

مشكلة البحث :

هل المثلية الجنسية تنسجم مع الطبيعة البشرية ؟ ما الذي سيحدث لو لم يتصدى لهذه الظاهرة من قبل رجال الدين والمجتمع والقانون ؟ ما التأثير المستقبلي على الحياة البشرية أن استمرت هذه الظاهرة في الانتشار ؟ .

منهجية البحث :

اتبع في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي النقدي , اذ يتم عرض الحالة ومن ثم تحليلها ونقدها وفق التشريع والحكم الاسلامي .

هيكلية البحث :

انقسم البحث على مقدمة ومطلبين وخاتمة وتوصيات :

المقدمة : جاء فيها نبذة مختصرة عن المثلية الجنسية , وسبب اختيار البحث والمنهجية المتبعة في الكتابة .

المطلب الاول : تناولنا فيه تعريف المثلية الجنسية واقسامها وتعريف هذه الاقسام, والوقوف على الاسباب التي ادت إلى بروز هذه الظاهرة .

المطلب الثاني : جاء فيه تحريم الإسلام للمثلية الجنسية , بناء على ما ورد في النص القرآني واقوال رسول الله محمد (ص) واقوال أهل البيت عليهم السلام , ثم ما هي الحلول الناجعة للحد من ظاهرة المثلية الجنسية وفق ما جاء به الإسلام .

الخاتمة والتوصيات : جاء فيها اهم ما توصل اليها البحث وتوصيات للحد من انتشار الرذائل في المجتمع الاسلامي .

المطلب الاول : المثلية الجنسية - أقسامهما واسبابها:

أولًا / المثلية الجنسية :

المثلية الجنسية :يتكون مصطلح المثلية الجنسية من مقطعين الاول (Homo) وهي كلمة يونانية تعني (مُثل) والمقطع الثاني (Sexuality) وتعني العلاقة الجنسية , وهذان المقطعان يشكلان مصطلحا واحداً وهو المثلية الجنسية (Broderick

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

. Marriageand the family,1984,P96:), وتعرف بأنها الرغبة أو الجاذبية في الاتصال بين شخصين من نفس الجنس الواحد (ينظر : العيسوي , عبد الرحمن ,1985, ص85) وهي بذلك تعد أول مظهر من مظاهر الشذوذ الجنسي وهو الميل لشخص آخر من الجنس نفسه، أي أنه ينطبق على الرجال والنساء سويةً ، وهناك من يقول إن هذا المصطلح نشأ للدفاع عن حقوق الجنسيين المثليين في الغرب . (ينظر : النفيسة، فهد بن إبراهيم، 1436هـ ، ص34.)

إن توجه ممارسي هذه الرغبة الجنسية لا ينصب باتجاه الممارسة الطبيعية للجنس مع الاخر على الرغم من القدرة عليه , لأن رغبتهم الجنسية واندماجهم ورضاهم لا يتحقق إلا بعلاقة جنسية مع شخص من نفس الجنس رجل لرجل أو امرأة لامرأة (ينظر : صالح , عمر , بسنة 2009 https;//www.ahewar.org)والمثلية الجنسية لا تعني بالضرورة اقامة العلاقة الجنسية المثلية ، وإنما قد يكون عند الشخص ما ميولًا للطرف الآخر من دون الممارسة الفعلية، فالميول هنا يختلف عن الممارسة ذاتها، حيث قد يكون هناك انجذاب جسدي نفسي وعاطفي وشعوري متواصل تجاه شخص آخر من نفس الجنس، فكثير من المثليين لا يمارسون العلاقة الجنسية المثلية، بينما نجد الكثير من الذين يمارسون العلاقة الجنسية المثلية متغايرين وليسوا مثليين (ينظر : النفيسة , فهد ، ص35)فبعض هذه الميول غايتها الاعجاب بالشكل والمظهر والاعجاب النفسي فقط .

عند الانسان تنقسم الغريزة الجنسية إلى نوعين مختلفين من نقص وشذوذ، فهي إما أن يصيبها بعض الانحراف ضمن اتجاهها الطبيعي ، أو أن تنحرف انحرافًا تامًا عن هذا الاتجاه ، ففي الحالة الأولى نجد أننا أمام حالة من حالات ضلال الغريزة الجنسية الطبيعية ويمكن أن نجد تحت هذا الضلال نقطة الانطلاق الطبيعية التي كانت أساساً له، وفي الحالة الثانية نجد أننا أمام انحراف كامل عن الغريزة الطبيعية فلا يعود موضوع الهوى يتجه إلى شخص من الجنس الآخر ، أو شيء يذكر به، بل شخص من نفس الجنس ، وما دمنا نعتبر التلقيح والتناسل هو الغاية الطبيعية للغريزة الجنسية كان علينا أن نعتبر الانحراف عنها انحرافًا مرضيًا.) (ينظر: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، 2021)فقد يتحول الشخص إلى منحرف مما يجعله يبحث عن الجنس الاخر , كان يبحث الذكر عن الاناث بشكل مفرط أو تبحث الانثى عن ذكر لسد رغبتها الجنسية خارج الاطر الدينية والشرعية ,وهنالك شذوذ جنسي منحرف عن الحالة الطبيعية .

والشذوذ الجنسي هنا، مصطلح دارج للإشارة إلى ذكر ميول جنسية مثلية منحرفة وغير طبيعية (The :p 187-186. Stewart,Greenwood), فهو يمثل ضروب من الممارسة الجنسية يخرج فيه أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي المألوف، بمعنى أن الشخص الشاذ جنسياً هو الذي يجد متعة جنسية بعيداً عن عملية الجماع الحقيقية بين الذكر والأنثى عن طريق الزواج. (ينظر : عطية، محيي الدين /www.alukah.net ،) وغايته اشباع حاجته وميوله الجنسي بأي طريق ينسجم مع هذا الميول مبتعداً عن الفطرة الانسانية والاديان السماوية , بل هدفه الاساس الاشباع الجنسي خارج المألوف والمتعارف عليه عند بني البشر

كما ويجب أن نضع في الحسبان أن هناك مثلية جنسية اختيارية ومثلية جنسية إجبارية ، فالمثلية الجنسية الاختيارية هي : التي يقدم عليها الفرد بإرادته، وهذا يستلزم توافر جميع عناصر الرضا ,وهذه العناصر تتوفر في حال تمسك هذا الفرد بالملذات , ففي الدول الغربية التي تبيح هذا الفعل تشترط على الطرفين أن يكون قد بلغا السن القانونية في التشريع الذي يسري عليهما، والتي يعتد بها للرضا بممارسة الجنس في الدول التي لا تجرم المثلية الجنسية التي تتم بين البالغين، فهذه الدول تضع سنا معينا بعد بلوغ الشخص إياه، يكون غير مؤاخذ جزائياً على ممارسة الجنس المثلي مع شخص بلغ كذلك هذا السن

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

حينما يتم هذا الفعل في مكان خاص، وهذه السن تختلف من تشريع لآخر، كما يجب أن يتحرر الطرفان من جميع عيوب الرضا التي إذا وجد أي منها أصبحت المثلية الجنسية مثلية جنسية إجبارية استوجبت العقاب على أساس أنها جريمة اعتداء على العرض. (ينظر: النوايسة، عبد الإله محمد 2009 , ص247 – 248)أي أن سبب هذا السلوك يعود إلى ذات الشخص المقتنع بالفعل وهو غير مجبر على ممارسته , والنوع الاخر مجبر على الممارسة تحت الضغط أو الاجبار بالقوة والتهديد ,وكلا الامرين سائدين في كل دول العالم سواء كانت من تبيحه أو من تجرمه فالتي تبيح ذلك يمارس هذا الفعل علنا بالنسبة لمن يختاره وبقناعة, لكن تعاقب من يمارس هذا الفعل تحت سطوة القوة والجبر , أما الدول التي تجرم وتحرم هذا الفعل قطعا يتواجد النوعين الجنس الاختياري والجنس الاجباري , لكن يحدث هذا الفعل بعيدا عن سلطة القانون والشرع والمجتمع والعرف السائد , ويعاقب من يمارسه تحت سلطة القانون الوضعي ,ويُنبذ مرتكبه اجتماعيا في المجتمع وينظر له بازدراء .

ثانيا: أقسام المثلية الجنسية:

اولاً :اللواطية أو الجنسية المثلية الذكورية :

تعريف اللواط في اللغة: قال أبن فارس: (لوط : اللام والواو والطاء كلمة تدل على اللصوق، يقال لاط الشيء بقلبه إذا لصق , ولاط الرجل لواطا أي عمل عَمل قوم لوط النبي) (ينظر: ابن فارس بن زكريا, ج5 , 1979 , ص 221 .)ويقال لوط : اذا تعاطى فعل قوم لوط , فمن طريق الاشتقاق فأنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك , لا من لفظ المتعاطي له . (الراغب الاصفهاني, 2002 , ص 750 .)

اما في الاصطلاح : تعني ممارسة الجنس بين ذكر و ذكر اخر أو بين ذكر وامرأة من الدبر لا تحل له (ينظر : حسن , غانم محمد, 2008 , ص 166 .)أو هو نوع من انواع الاشتهاء الجنسي بين رجل وآخر من ثم يمارسان الجنس معا (أسعد , عفت شوقي, 2021 , ص 187.)

ثانياً – السحاق أو الجنسية المثلية الأنثوية :

تعريف السحاق في اللغة: يقال سحق الشيء فانسحق , والسحق هو الثوب البالي , والسحق هو البعد , وسحق الشيء أي دقه , وقيل هو الدق والرقيق يقال سحق خف البعير اي مدته (لسان العرب , ج10 , 152 .)

اما في الاصطلاح : السحاق انحراف جنسي تحصل فيه المرأة على اللذة الجنسية عن طريق مثيلاتها من النساء (ينظر : الحجازي , 2012 , ص 220)وهو تعبير يستخدم لوصف أنثى مثلية الجنس وهو نوع من الاشتهاء الجنسي بين امرأة وامرأة أخرى مثل صورة ما يفعل بها الرجل (مرعي , حسن ,2003 , ص 10 .)

الملاحظ من الحالتين المماثلتين أنهما تشيران إلى قيام الجنسين (الذكر والانثى) بتحقيق رغبتهما الشهوانية بممارسة جنسية خارجة عن الطبيعة الانسانية ولا تنسجم مع الفطرة , هذه العلاقات بين النموذجين المذكورين تمثل اليوم الصفة الجنسية لهما , فممارسة الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة تمثل خط الشروع الاول في الشذوذ الجنسي النفسي والاجتماعي والخروج عن القواعد الطبيعية التي لا تنسجم مع الحياة البايلوجية لطبيعة الانسان التي ارادها الله سبحانه وتعالى .

ثالثا / أسباب المثلية الجنسية النفسية والإجتماعية :

هنالك جملة من الاسباب التي تؤدي إلى بروز هذه الظاهرة منها :النظام الأسري الذي يولد فيه الطفل، إذ يرى العالم النفسي الألماني (Bert Hellinger) المتخصص في مجال النظم الأسرية، أن المشاعر الموروثة المتراكمة مثل الطفل غير المرغوب فيه لدى أفراد الأسرة الحاليين أو من الأجيال السابقة تجعل الطفل مستعدا أكثر من غيره لاستقبال الرفض من أبويه، وهذا الرفض محوري جدا في نمو الميول الجنسية المثلية، وينعكس هذا الرفض على شخصية الطفل فتصبح شخصيته حساسة،

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

حيث يتميز الطفل المعرض للميول المثلية بالحساسية الشديدة، الطاعة الشديدة وعدم القدرة على التمرد أو حتى التعبير عن حقوقه (ينظر : نادية بن نايم ، وآخرون ، ، مج13، ع1، 2023 ، ص309)

والتفكك الاسري يؤدي الى تنشئة اسرية غير سليمة , اسرة منحرفة وغير اخلاقية , مما يسهم ببروز اطفال منحرفين وغير اخلاقيين غير قادرين على التمييز بين السلوكيات السوية وغير السوية مما يتولد عند الطفل حساسية مفرطة من الوضع داخل الاسرة وفي المجتمع الذي يعيش فيه (ينظر : رضوان, 2009 , ص 6 .)هذه التفكك يؤدي إلى احداث شرخ كبير في البنية الوظيفية للاسرة , إذ ستبتعد عن اداء مهامها الطبيعية الموكلة لها مما ستفقد التنشئة الصحيحة للفرد داخل الاسرة .

هذا بالطبع ليس معناه أن كل الأطفال الحساسين سوف تنمو عندهم ميول مثلية لكن هذا العامل يتفاعل مع عوامل أخرى وأهمها النظام الأسري وما يحدثه من إساءات لشخصية الطفل، ويقصد بالنظام الأسري منظومة القيم الإنسانية وأنماط العلاقات والتفاعل الإنساني في الأسرة، والتي تتضمن : مفهوم الأسرة عن الرجل والمرأة ، الذكورة والأنوثة، العلاقة بينهما، تركيبة السلطة في هذه الأسرة، ربما يكون النظام الأسري المتوارث جيلا بعد جيل تقوم فيه المرأة بدور القيادة ودور الذكر فيه هامشي أو سلبي. (ينظر : نادية بن نايم ، وآخرون ، ص309 .)ولعل من أهم الادوار التي تساهم ببروز هذه الظاهرة في الأسرة هو الغياب التام أو الهامشي للتوجيه والارشاد , ولاسيما في المواضع الجنسية أو التساهل في تربية الطفل بالشكل الامثل مما يجعله يشعر بالاطمئنان لما يقوم به حتى وأن كان فعله وسلوكه ليس مقبولاً (ينظر : عبد النبي , خالد محمد, 2014 , ص 23 .) أو التعارض في التربية بين الاب والام مما يجعل الطفل في تردد وحيرة , فالعراك بين الزوجين يؤدي الى التوتر والمشاكل مما يؤثر على التنشئة الصحيحة للأطفال وتجعله مهيأ للانحراف (ينظر : نور , عصام, 2000 , ص 26 .)أن التغير الذي لحق البنية الاسرية والاجتماعية ابتدأ من اللبنة الاولى التي تكون الاسرة ومن ثم المجتمع , من الاب والام والابناء , فالإهمال والقسوة والتوبيخ وغيرهما من المسائل التي تعارض جوهر تكوين الاسرة الصحيحة , مما ولد مجتمعا شبابيا مضطربا يسلك مسالك بعيدة عن الدين والاخلاق والعرف.

التساهل المجتمعي هو سبب اخر في قبول هذه الظاهرة في الدول الغربية مما ساهم بانتشارها بشكل فضيع ,إذ لم يعد هنالك أحساس بالخجل أو الحياء من الزنا واللواط والسحاق ومع أي علاقة جنسية اخرى(ينظر : البار , محمد علي, 1986 , ص 116 .)واعتبر موضوعا يدخل تحت مفهوم الحرية الشخصية للفرد , وفي حقيقته أي التساهل المجتمعي الاوربي يمثل ازاحة قسرية للقيم المجتمعية واحلال محلها الرذيلة والانحلال الاخلاقي .

التكنلوجيا الحديثة بوسائلها الاعلامية المتطورة من فضائيات ومواقع اباحية و مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة على الانترنت من العوامل الرئيسة في انتشار الانحراف الجنسي – المثلية الجنسية , وذلك لما تتيحه من حرية المشاهدة و التعامل مع الاشخاص من جميع انحاء العالم ومن جميع الثقافات والتوجهات والتي تساهم في اثارة المتلقي الجنسية (ينظر : حسينة , بن حليمة, 2015 , ص 321 .) على الرغم من الإيجابيات التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي والتكنلوجيا الحديثة المتطورة لكن هنالك مخاطر لهذه الوسائل على الفرد والمجتمع في حال تم التعاطي معها بشكل خاطئ .

انتشار المخدرات والمتعاطين لها ,كالحشيش والخمور التي تفقد وعي واحساس المتعاطي وتجعله في حالة هيجان جنسي لا يفرق بين ذكر أو أنثى , قريب أو بعيد صغير أو كبير , همه الاوحد هو تحقيق رغبته الجنسية الجامحة .)(ينظر : يونس ,صلاح رزاق عبد الغفار ، 2010 , ص 22 .)فالمخدرات عدو شرس للإنسان إذ تعمل على تغير السلوك الانساني السوي وافساد العقول التي تميز بين الخير والشر والحق والباطل , فأن اختفت سمة التميز

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

للعقول قطعا سيلجئ الانسان إلى اتخاذ سلوكيات بعيدة عن الدين والاخلاق والعقلانية .

بعد المخدرات هنالك عامل اخر ايضا ساهم في انتشار الرذيلة في المجتمعات, إذ لم تعد عند بعض الفئات والمجتمعات أي قيمة عليا للشخصيات المؤثرة في المجتمع , فالسخرية والبذاءة والكلام الجارح والاستهزاء طال رجال الدين والثقافة والفكر, فأصبح التهكم والاستهزاء والكلام المعيب يطلق عليهم بشكل علني على وسائل اعلامية متداولة فيما بين الناس من دون رادع اخلاقي يمنعهم من ذلك .

ولعل من ابرز الاسباب التي تساهم ببروز المظاهر البذيئة والسيئة هو الابتعاد عن جوهر الدين , إذ إن للدين وتشريعاته قيمة عليا عند الانسان , فهو المحرك نحو الحياة الانسانية الطبيعية المتوائمة مع العقل والمنطق والفطرة الانسانية , فان ابتعد الانسان عن الشرع وادلته سيقع في محاذير لا تحمد عقباها , فنقص الوازع الديني يؤدي إلى تسرب عديد المظاهر المخلة ومن اشدها ظاهرة المثلية الجنسية , يقول تعالى : (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) (سورة الانعام : اية 70)تشير الآية إلى الذين يستهينون بدين الله وتعاليمه ويتخذون وصايا وحكم الله تعالى للهو واللعب والاستهانة , لتشدقهم بالحياة الدنيا والتمسك بملذاتها المادية الزائلة, هؤلاء من اسس بنيان المثلية والرذيلة والانحطاط. (ينظر : الشيرازي , ناصر مكارم 2013 ,ج4 , ص 336 .), فعندما يغادر الانسان القيم الدينية والاخلاق الفاضلة التي ارسها الدين قطعا سيقع بحبائل الرذيلة والتفكك واقتراف المعاصي والموبقات , لأنه ابتعد عن قيمة ربانية ارادها الله تعالى لخلقه , وهذا الابتعاد بدوره سينعكس على التماسك الحقيقي والقيمي والاخلاقي في المجتمع.

يتضح مما تقدم أن المثلية الجنسية لها اسباب تؤدي إلى انتشارها منها: تعرض الطفل للعنف أو الحرمان أو الاغتصاب أو لسوء التربية والارشاد في الصغر ،أو لتأثير وسائل الاعلام العالمية التي تبيح مثل هكذا ممارسة , أو لتعاطي المخدرات , أو نقص الوازع الديني وعدم الاهتمام بالأحكام والتشريعات الالهية , هذه الاسباب تؤدي إلى انتشار ظاهرة المثلية الجنسية وهي من اهم الظواهر التي تهدد أمن الأسرة واستقرارها، لا سيما بعد بروز هذه الظاهرة ومحاولة ترويجها على نطاق واسع في العالم الاسلامي والعربي، وانتقال مريديها من مرحلة التخفي إلى مرحلة البروز العلني، ومحاولة ايجاد مبررات قانونية لحماية هذه الظاهرة وجعلها تمارس بشكل علني من دون قيود وشروط .

المطلب الثاني : / موقف الإسلام من المثلية الجنسية :

المعلوم أن الإسلام هو دين الحق والفضيلة , دين القيم والاخلاق الحميدة, فهو دين قائم على المبادئ الالهية التي ترفع من شأن الانسان ومكانته لكونه العنصر الاهم من بين خلقه ,والإسلام حدد طبيعة العلاقة بين الإنسان و الإنسان الاخر ومنع أي ظاهرة تسيء لهذا الكائن الذي سخر الله تعالى له كل شيء في الكون من اجل الاستمرار في بقاءه لتطبيق حكم الله تعالى وشرعه, لذا نجده يحرم الرذائل والموبقات التي تؤدي بالإنسان نحو الهاوية والانحطاط الاخلاقي ومن ضمنها ظاهرة المثلية الجنسية .

اولاً: تحريم الإسلام للمثلية الجنسية :

انطلق العقل الإسلامي في تعاملاته من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نحو الافاق الرحبة للأخلاق التي تعمل على رفض كل المظاهر السلبية التي تحط من القيمة العليا لخلق الله تعالى, لما للعقل الانساني من قدرة على التميز بين الصالح والطالح ولما يملكه من قوة ادراك وهبها له الخالق بالاستناد إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة , وعلى هذا الاساس تعامل النص القرآني مع قصة قوم لوط ورفض ما قاموا به من افعال رذيلة وهو دليل على فقدان الاخلاق وانحطاطها عندهم , اذ يقول تعالى في محكمه : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾. (ينظر: بريمة علي، مج8 ، ع4 ، 2020 ، ص85)هذا التساؤل والاستغراب

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

في خطاب لوط (عليه السلام) لقومه هو دليل انكار ورفض اتباع أساليب شاذة لإشباع الرغبة الجنسية ، فالله خلق النساء والازواج وهن من يحل عليهن عقد النكاح الصحيح , وغير ذلك فهو خروج عن الحق (ينظر : الطوسي , ج8 , ص 54 .)فالخروج عن الشرع وجادة الصواب الالهي تؤدي في النهاية إلى تخريب النظام الكوني بأسره، ولهذا تحيط لعنة الله بالمرأة الغلامية والرجل المخنث، وتلحق أيضاً أولئك الذين يمارسون الاستمناء أو اللواط أو المساحقة أو إتيان البهائم، لأنها أساليب منحرفة تعني في جوهرها رفض الإنسان لنوعه، ومن ثم اتخاذه مظهر النوع الآخر ووضعه. إن الانحراف الجنسي ثورة ضد الله والفطرة التي خلق الإنسان عليها. (ينظر: بوحديبة ، عبد الوهاب ، 2001 ، ص64)

يعاقب الله تعالى على تلك الفحشاء أشد العقاب، حيث يقول تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ (سورة هود : الآية: 82) إن عمل قوم لوط (عليه السلام) المشين استوجب انزال العقاب الالهي فحال القرية إلى رماد بعد أن ظلموا هؤلاء القوم أنفسهم وظلموا مجتمعهم لسوء فعالتهم (ينظر : الشيرازي, ج7 , ص 24 .)ونستنتج من تلك الآية أن الله تعالى عاقب قوم لوط بعقابين ولم يكتفي بواحد فقط ، حيث هد عليهم القرية ثم أمطر عليهم حجارة. (ينظر : يونس، صلاح رزاق ، 2010 ، ص85) العقاب الالهي الشديد دليل عظم الفعل الذي قاموا به , وهذا العقاب دليل دامغ لكل من يعمل عمل هؤلاء القوم وقطعا سيلحق مرتكبي هذا الاثم العظيم .

إن النفس الإنسانية تحمل بين طياتها عمل الخير وعمل الشر , والخالق العظيم وهب الإنسان العقل ليميز بين الغث والسمين , يقول تعالى : (وَنَفس وَمَا سَوَّىٰهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ، قَد أَفلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ، وَقَد خَابَ مَن دَسَّىٰهَا). (سورة الشمس: الآية: 7-10)، جاء في تفسير الآية : أن الله تعالى خلق النفس وصورها وبين لها ما يأتي وما يترك , والفلاح لمن اطاع والخيبة لمن عصى (ينظر : الطباطبائي , الميزان, **1997** ,ج20 , ص 300 .) فالله لم يخلق خلقه ويتركه بل وهبه العقل الذي يميزه عن غيره من المخلوقات , ثم ارسل له الانبياء والرسل ليكونوا منذرين وهادين وناصحين , يقول تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (سورة الشورى : اية 52 .)فالنزوع نحو الشهوات والملذات طبيعة انسانية قائمة بداخله , لكن هنالك حدود وضعها الله تعالى لعبادة , فمن خاف العقاب وطلب الجزاء الاوفى سيلزم حدود الله وشرعه .

في خضم المتغيرات الكثيرة والسريعة في العالم اليوم إلا أن طرق الزواج المشروعة ثابتة في الشرع الاسلامي وهي تصلح لكل زمان ومكان ,وهذا ما اكد عليه القران الكريم ,يقول تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) (سورة المؤمنون : اية 5-7 .)تفسير ذلك يعنى به : حفظ الفروج عن المناكح على وجه وسبب إلا على الأزواج أو ملك الأيمان من الإماء , فمن طلب وراء ما اباحه الله له من الفروج فأولئك تعدوا حدود الله وخرجوا عما اباحه لهم (ينظر : الطبرسي , ابو علي 1995, ج10 , ص 125 .)هذا هو منطق القران , وهذه القواعد العامة التي رسمها النص القرآني للسير عليها وتطبيق احكامها من دون نقاش , فهي تعبر عن رؤية الهية حكيمة , مخالفتها تعني الوقوع في المفاسد الاجتماعية والاخلاقية والشرعية .

اما ما ورد عن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) عن هذه الفاحشة الكبيرة فهو ما يساند ويوافق النص القرآني الكريم , لذا نجده يحذر منها ويشير إلى خطر هذا الفعل بقوله : (لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض إلى ربها حتى بلغت دموعها السماء , وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فأوحى الله تعالى إلى السماء أن احصبيهم أوحى إلى الارض أن اخسفي بهم) (الصدوق , 1291 هـ , ص 315 .) وقول اخر يلعن فيه المتشبهين من الرجال والنساء ,يقول فيه : (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

والمتشبهات من النساء بالرجال) (الصدوق, 1966 ,ج 2, ص 602 .) واللعن والطرد من قبل رسول الله لمثل هؤلاء تمثل الازدراء الواضح لهم ولاساليبهم التي لا تنسجم مع الطبيعة التي خلق الله الانسان عليها.

كذلك جاء عن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) أن من يعمل عمل قوم لوط منبوذ في الدنيا وعند موته الارض تقذفه ليحشر مع قوم لوط , إذ يقول (عليه السلام): (من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم) (ابن شهر اشوب, 1956 , ج2 , 364 .) وورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) فيمن يمارس اللواط والسحاق ,إذ فيه ضررا كبيرا على الانجاب والنسل وسوء التدبر في آيات الله وخلقه للإنسان من ذكر وانثى وكل بغرائزه وتركيبته الخاصة به وما الغاية من وجوده والدور الذي يقوم به , فهذه الممارسة فيها فساد الدنيا ولها اثار شنيعة على الانسانية , فيقول (عليه السلام) (إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبر وخراب الدنيا) (المصدر نفسه , ج1 , ص 547 .),فالفساد الذي يحدثه هؤلاء سيكون وقعهُ شديدٌ على المجتمع في حال الحياة , وصاحبه سيكون منبوذا حتى في قبره , إذ سيحشر مع جملة من اصحاب قوم لوط , وهذا ما اكد عليه الائمة (عليهم السلام).

الشريعة الإسلامية السمحاء جاءت للمحافظة على مصالح الخلق فعملت على تجريم المثلية الجنسية الطوعية، وبصنفيها، المثلية الجنسية الطوعية الذكرية(اللواط)، والمثلية الجنسية الطوعية الانثوية (السحاق)، مع تشديد في الجزاء الجنائي على الصورة الأولى مقارنة بالثانية، وذلك لأن اللواط أعظم جرماً واشنع فعلا، ما دام الذكر قادر على الزواج وضبط نفسه عن مثل هذه الميول المنحرفة، إذ ركزت النصوص الاسلامية على هذا الصنف من المثلية الجنسية الطوعية، كونه أكثر شذوذاً وخطراً من الصنف الآخر، ويتمثل بتحول المفعول به من نزعة الرجولة وسماتها، إلى نزعة الأنوثة وسماتها. (ينظر: العزاوي، يعرب قحطان 2023 ، ص32)

فالملاحظ على الآيات القرآنية الكريمة واقوال نبينا الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) واقوال أئمة الهدى (عليهم السلام) جاءت منددة ومستنكرة للفعل الهجين والشاذ لأنه يمثل انحرافا سلوكيا وخروجاً على الشرع الالهي والفطرة الانسانية لما تحمله هذه الافعال من مخاطر واضرار في الحرث والنسل ومساهمته في انقطاع البشرية .

ثانياً : الحل الإسلامي لظاهرة المثلية :

إن حل المشكلات الاجتماعية والأمراض الجنسية وأوبئتها الفتاكة بالبشر لن يتغلب عليها الإنسان إلا بالتزام التربية الدينية الصحيحة, فهي اسمى انواع التربية واكثرها عطاءً للإنسان ,إذ تهدف إلى البناء الروحي الصحيح والتهذيب النفسي وتنمية السلوك وتعويد النفس على العادات الصالحة والاخلاق الفاضلة , لأن الدين هو من يمنح الإنسان قوة الايمان والتعقل والبصيرة (ينظر : القرشي , باقر شريف , ص 8 .) وديننا الإسلامي حرم الزنا والبغاء العلني والسري وأمر بتطبيق حدود الله على الزناة والقوادين واللوطية والشاذين جنسيا، وحرم الخمور والمخدرات ومنع بيعها وصناعتها وكل الفواحش بانواعها , يقول تعالى : (ولا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ) (سورة الانعام : اية 152 .)وأمر بتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية على المفسدين وضرورة نشر الوعي الديني والصحي، وتعميق الإيمان في نفوس الناس، وأمر بضرورة أن يعلم الانسان أن كل ما يخرج منه من كلام فأن الله سبحانه يعلمه ويحاسبه عليه , يقول تعالى : (مَا يَلْفِظُ من قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (سورة : ق : اية 18 .)فالآية تذكر مراقبة الكتبة للإنسان فيما يتكلم به من كلام (الطبطبائي , تفسير الميزان , ج18 , ص 348 .)والمعلوم أن الكلام هو الوسيلة المعبرة عن ما يريده الانسان , ولها الدور الاكبر في التأثير على المتلقي (سلبا أو ايجابا), فأن كان كلاما صالحا ساميا سيثاب قائله وأن كان كلاما سيئا بذيئا سيتحمل قائلها غضب الله

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

وعذابه , فالكلام الفاحش منهي عنه يعاقب قائله, كيف بمن يعمل الفواحش ويخالف احكام الله وتشريعاته ويسعى لتشوية خلق الله وتغير طبيعته؟ .

إن الشرع الإسلامي ضد الثورة الجنسية، وضد الثورة الجندرية، وضد الشذوذ عن الفطرة ، فهو يقوم بحركته الاجتماعية السياسية الثقافية التربوية النفسية بناءً على تصوره الخاص نحو الإنسان والحياة والوجود، ولا يسمح لأحد بالاقتراب من هذه المنطقة تحت أي زعم ، سواء زعم العلم أو حقوق الإنسان أو الحرية الشخصية أو غير ذلك. (ينظر: أحمد طه، ,2021 ,ص145)لأن مخالفة حدود الله سبحانه التي وضعها يعني الابتعاد عن الاخلاق والفضيلة والكرامة .

وعلينا أن ندرك جيداً أن من يقوم بهذا الفعل المحرم قد غلب عليه هوى نفسه ووقع بجهالة ومخالفة عظيمة مستنداً على اراء واقوال وافعال من لا يعلمون شيء, وإلى ذلك أشار تعالى بقوله : (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الجاثية : اية 18 .), بل الله يدعوا الناس إلى اطاعته واطاعة رسوله الكريم واصحاب الامر الذين كلفهم بهداية الناس وارشادهم , يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (سورة النساء : اية 59 .)والطاعة هي الامتثال الحقيقي لأمر الله تعالى ورسوله وأهل البيت (عليهم السلام) (ينظر : الطوسي , 1431هـ ,ج 3 , ص 235 .)وهذا الامر الالهي يتمثل بتطبيق كل ما شرع الله تعالى وابتعاد الانسان عن الموبقات والفواحش لينال رضا الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام).

صاحب الرسالة الخالدة محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ينادون بضرورة أن يذوب الانسان بكل افعاله واقواله في الطاعة الالهية وحث الناس على الخير والهدى والتعاون فيما بينهم بما يتوافق مع الاسلام واحكامه , وإلى ذلك اشار الإمام علي (عليه السلام) , إذ يقول : (من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته، أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ، كان عليه من الله حافظ) (المجلسي ,محمد باقر, **1983**, ج68 , 367 .)هذا التماهي مع الاسلام وتشريعاته وتوجيهاته التربوية والاخلاقية هو القادر على انقاذ الإنسان من حبائل الرذيلة والانحطاط المتمثلة بالمثلية الجنسية والشذوذ وغيرها من الموبقات .

إن جوهر رسالة الإسلام تمنع أي نشاط من شأنه أن يطبع الشذوذ في مجتمعاتنا . أياً كانت طبيعة هذا النشاط، ومهما كان من يقف خلفه – سواء أكان ذلك نشاطاً علمياً أو طبياً أو حقوقياً أو ثقافياً أو فنياً أو تشريعياً أو تعليمياً...إلخ وهم يحاولون التسرب إلينا من خلال الفن الهابط، والحديث عن حقوق الإنسان، والمرأة، والعلاج النفسي، وجودة الحياة، والنسوية... إلخ، ويخلطون ذلك أيضاً بالعدالة الاجتماعية، والتخلص من الاستبداد، ودعم القيم الديمقراطية. (ينظر: أحمد طه، ، ص146.)إن الازمات الاخلاقية التي تضرب اطنابها في بعض المجتمعات الغربية عملت على تصديرها تحت مسميات كثيرة ومسوغات قانونية , اريد لها أن تكون بديلاً عن المبادئ والقيم الانسانية والدينية والاخلاقية , وتأثير تلك الاخلاقيات المأزومة بدأ واضحا على المجتمع بفعل قبولها اولاً , وعدم وجود رادعاً يمنع ذلك كالفاعل الديني مثلاً .

ولما كان الإسلام يراعي جميع حاجات الإنسان وسدها ولا يكلف نفس إلا وسعها فإنه يعتبر (الحاح الغريزة الجنسية) على الفرد أمراً مشروعا يشبعه عن طريق الزواج، وجعل بين الرجل والمرأة المودة والرحمة والتعاطف من أجل استمرار النوع الإنساني، مع الأخذ في الاعتبار أن الإسلام لو كان . لا قدر الله . رفض هذه الغريزة فإن ذلك سوف يقود بدوره إلى العديد من ضروب الكبت والانحراف، ولذا فإن الإسلام يوجه الغريزة الجنسية إلى هدف أسمى ألا وهو الزواج، وفي هذا الإطار حرم ورفض جميع صور الزيغ والاضطراب مثل : الزني، والبغاء، الجنسية المثالية، الاغتصاب، استرقاق النظر ... إلخ. (ينظر : غانم، محمد حسن، ، 2007 ,ص30 – 31) بل الاسلام وضع اطر

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

شرعية للتعاطي مع الشهوات الجنسية, ولم يفتح الابواب على مصراعيها كما حصل في المجتمعات الاوربية .

فالإنسان لو حصن نفسه حتما ستسد أمامه أبواب كثيرة من أبواب الفساد الجنسية المختلفة , وستفتح أمامه ابواب إلى طريق الفضيلة والخير , فالزواج يمثل نصف الدين , إذ به يمكن أن يسود العدل في ربوع المجتمع . (ينظر : الصدر , محمد, 2010 , ص 18 .)وحل تحصين النفس من الموبقات من خلال الوسائل العملية التي اقرها الاسلام في العقد الشرعي الاسلامي لذا اوجد الاسلام بأحكامه وتشريعاته الكثير من الفرص التي تمنع الانسان من أن يسير خلف نزواته وشهواته التي توقعه في حبائل الرذيلة وتخرجه عن المنهج القويم الذي ارادة الاسلام ونبيه الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) ، فنبينا المعظم يذكر في احاديثه أن احب الاشياء للخالق هو البناء الزوجي , إذ يتبين لنا عظمة هذه الخطوة عند الله تعالى , إذ يقول (صلى الله عليه وآله) : (ما بنى بناء في الاسلام أحب إلى الله من التزويج) (الطبرسي , رضي الدين, 1407 هـ , ص 255 .)وفي موضع اخر , يعبر عن الزواج بانه الفطرة والسنة الالهية والنبوية , فيقول (صلى الله عليه وآله) : (من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح) (المصدر نفسه , ص 255 .)وسنة رسول الله قطعا هي افضل السنن .

فالزواج نظام اجتماعي يرقى بالإنسان عن الدائرة الحيوانية إلى العلاقة الإنسانية الروحية، ليعيش المجتمع في سعادة وتتحقق فيه القيم الاخلاقية النبيلة من التعاون والإيثار والعفة ومعرفة ما للإنسان من حقوق وما عليه من واجبات كما شرعها الخالق عز وجل ، ويؤدي الزواج إلى حماية المجتمع من الأمراض الخبيثة التي يصاب بها الإنسان نتيجة الوقوع في الفاحشة كمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) وغير ذلك. (ينظر: ابو رعد، أميرة مازن، 2007 ، ص12)فالدين الإسلامي يوائم ما بين حاجات الانسان والطبيعة الانسانية فهو يضع حدا للتصرفات الانسانية إن تعدها تحول إلى بهيمة جلّ همها تحقيق رغباتها وغرائزها من دون الاكتراث لأي شيء اخر .

أن يكون الزواج سبيلًا لحفظ الدين وتحصين النفس من المحرمات وهو واضح في قول رسول الله محمد (صلى الله عليه واله) : (من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي) (مكارم الاخلاق , ص 256 .)وقال ايضا : (تزوج تستعف مع عفتك) (الصدوق , ابي جعفر 1979,,ص 318) وهذه اقوال بينة لما في رابطة الزواج من أهمية بالغة تساعد الانسان على الابتعاد عن كثير من الشهوات والنزوات المحرمة وتجعل منه انسانا عفيفاً ملتزماً .

فالدين هو المنهج والسلوك الرباني الذي أنزل ليجعل من الإنسان إنساناً كاملاً في صفاته وأخلاقه وليجعل معاملته وتصرفاته في هذه الدنيا على أتم وجه ليتحقق العدل والسعادة، وهذا الدين إذا طبقت احكامه بتمامها سيصل الانسان إلى الكمال المنشود .

والمعلوم أن الشذوذ الجنسي بأنواعه سيعرض الفاعل والمفعول به إلى العقوبة الإلهية في الدنيا والاخرة , فعلى أثر هذا الفعل الفاحش عذب الله قوم لوط، إذ قال تعالى : (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ، وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) . (سورة الحجر : الآية : 73 – 76)أهلكهم الله سبحانه وتعالى بهذه العقوبة الغليظة والتعذيب الشديد ردعا وزجرا لغيرهم ممن يأتي بعدهم من اقتراف هذه الفاحشة، فقال تعالى : عقب ذكر هلاك قوم لوط ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾. (سورة هود : الآية: 83)فالعقوبة ستطال فاعلي هذه الفواحش . (ينظر : رجب ، محمد أحمد، ، ص136), والواضح أن الشذوذ الجنسي من المعاصي الكبيرة التي لا يصح التغاضي عنها لما لها من تأثير كبير على البنية المجتمعية والتنشئة الاسرية .

أن اختيار الانسان لأفعاله قطعا راجعه لذاته, فأن عمل بتعقل ورؤية كاشفة ودقيقة ستكون افعاله نابعة من مسؤولية اخلاقية لا تخرج عن السلوك السوي , وإن عمل الرذيلة والشذوذ واتباع الهوى والنزوات سينحى نحو الهاوية والهلاك ,

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

وسيكون عمله مطابق لعمل البهائم , وهذا ما اشار إليه رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) بقوله : (لا تؤثرن الحياة الدنيا على الاخرة باللذات والشهوات) (المجلسي , بحار الانوار , ج 74 , ص 105 .), وهو أمر جازم وحازم بعدم جعل الاولويات في الحياة الدنيا للذات والشهوات على حساب الاخرة التي متاعها الايمان والعمل الصالح المطابق للشريعة .

إن الحلول الناجعة التي يوفرها الدين الاسلامي نابعة من كونه الدين العالمي والخاتم لكل الديانات السماوية , وهو الحامل لكل القيم الاخلاقية السامية التي تساهم ببناء الانسان بناءً حقيقياً وحفظ نوعه وديموته وعمارة ارضه, فاجتماع الرجل والمرأة وفق القانون الاسلامي قطعا هو الحل الامثل للتخلص من الاوبئة المريضة والافعال الفاحشة , لأن الله تعالى خلق الخلق اراد له الاستمرار شعوبا وقبائل بالتناسل وهذا لن يحدث في حال مخالفة القانون الطبيعي ,أما غير هذا القانون فيعني أن الانسان يبحث عن اللذة والاستمتاع الغريزي الآني المؤقت الذي يساهم في انقطاع الحرث والنسل .

إن الأخلاق الإسلامية هي الحل لاغلب المظاهر الاجتماعية السلبية لأنها تمثل القواعد والسلوكيات الانسانية الصحيحة التي اقرها القرآن الكريم وطبقها رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) عن طريق دعوة الناس إلى التخلق بأخلاق الله , فهي اخلاق الحق والهدى ,وهي التي تسعى دائما من أجل وصول الانسان إلى الكمال لتنتج حياة هانئة زكية تهذب الضمائر وتصلح السرائر, والتخلص من كل الشوائب التي تعمل على تحطيم الانسان ومكانته القيمية في المجتمع .

من يتصف بالاخلاق السامية سيعطي لنفسه قيمة عليا ورفعة , وهذا ما اشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله :(عليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف وتهدم المجد) (المصدر السابق , ج75 , ص 53 .)والمثلية الجنسية قطعا هي التي تمثل الاخلاق السيئة الدنيئة التي تحط من قيمة ومكانة فاعلها, لانها تبعد الانسان عن رغباته وميوله الطبيعية التي ارادها الله تعالى , فالاحكام الشريعية الالهية والاخلاق الحسنة يرفض معهما التعدي على الطبيعة البشرية واهانتها وتحقيرها تحت مسميات دنيوية نفعية وشعارات فضفاضة لا تجلب غير الضلال والانحلال الخلقي للفرد والمجتمع.

الخاتمة

1- المثلية الجنسية من السلوكيات السيئة التي نشأة في المجتمع , لكونها قائمة بين فردين من نفس الجنس , الرجل مع الرجل أو المرأة مع المرأة , بنوعيه اللواط أو السحاق .
2- المثلية الجنسية حقيقة واقعة حددت معالمها وامكنتها في الدول الغربية وعُد فاعلها جزء من البنية الاجتماعية لتلك الدول له حقوق وعليه واجبات .
3- ساعد المثلية الجنسية على النمو والانتشار السريع في الدول الغربية بوجود قوانين حاكمة لها وجعلها ضمن الحريات الشخصية للفرد .
4- العوامل المساعدة على وجود المثلية الجنسية كثيرة منها : تشتت الأُسرة وغياب الجانب التربوي الحقيقي والابتعاد عن الدين وتعاطي المخدرات وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .
5- الإسلام يعد المثلية الجنسية منافية للفطرة الإنسانية السليمة ومخالف للأخلاق والأحكام والتشريعات الإسلامية , إذ أن الشريعة الإسلامية جاءت للمحافظة على النسل الإنساني ليقوم بواجبه الذي اوكله إليه الله تعالى .
6- وجود عديد الآيات القرآنية والروايات الشريفة الواردة عن رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) التي تحرّم افعال الرذيلة والفواحش والنهي عن فعلها .

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

7- وضع الإسلام قوانين حافظة للفرد والمجتمع ومن اعظمها قانون الزواج الذي يحصن النفس الانسانية ويحافظ على القيم الأخلاقية داخل المجتمع .

التوصيات:

1-تفعيل دور الأُسرة في توعية الأبناء وتفعيل دور المرشد ومعلم التربية الإسلامية داخل المدارس للتنبيه عن خطر المثلية الجنسية والمفاهيم الاخرى التي تحط من القيم الأخلاقية داخل المجتمع وعدم التقليد الاعمى للأفكار المستوردة التي تضر بالمجتمع تحت مسمى التطور والازياء والحرية المفرطة وغير ذلك من المسميات .

2-الحث على تفعيل قانون الزواج ، لكونه القانون الإلهي الصحيح الذي يمنع انتشار الرذيلة لأجل طاعة الله تعالى ولإشباع الغرائز والميول الجنسية وفق القانون الإلهي .

3-نشر الوعي الديني والقيم الأخلاقية التي تسهم في نبذ هذه الظواهر لمنع انتشارها بالذات بين الشباب داخل المجتمع , وعد هذا الفعل فيه مخالفة للأحكام الدينية والأعراف والقيم المجتمعية .

4- العمل على سن قوانين واضحة تبين المخاطر الناجمة عن مثل هكذا سلوكيات لتكون اداة رادعة للمنظمات العالمية التي تنادي بانتشار هذه الظواهر تحت حجج واهية .

5-حجب القنوات والمواقع التي تساهم بشكل كبير على بث الرذيلة والنشاطات غير الأخلاقية, مع وضع قوانين صارمة لمن يسعى لنشر الفاحشة أو ترويجها داخل المجمع .

المصادر

- القرآن الكريم

1- ابن شهر اشوب , رشيد الدين ابي عبدالله , مناقب ال ابي طالب ,تحقيق : لجنة من اساتذة النجف , المطبعة الحيدرية, 1956 .

2- ابن فارس بن زكريا , معجم مقايس اللغة ,تحقيق : عبد السلام محمد , دار الفكر – بيروت , ج5 , 1979 .

3- ابو رعد، أميرة مازن، أثر أختلاف الدين في أحكام الزواج، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2007 .

4- احمد طه، المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية، مدونة امتي , مصر , 2021 .

5- أسعد , عفت شوقي , موسوعة الجنس المقدس , مطبوعات نظرة للمستقبل , القاهرة – مصر , 2021.

6- البار , محمد علي , الامراض الجنسية اسبابها وعلاجها , دار المنارة , جدة , ط2 , 1986.

7- بريمة علي، تطور ظاهرة الجنسية المثلية في المجتمعات الإنسانية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج8 ، ع4 ، 2020 .

8- بوحديبة ، عبد الوهاب، الإسلام والجنس، ترجمة وتعليق: هالة العوري، ط2، القاهرة ، 2001 .

9- الحجازي , مدحت عبد الرزاق , معجم مصطلحات علم النفس, دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2012 .

10- حسن , غانم محمد, الاضطرابات الجنسية , القاهرة , مكتبة : الانجلو مصرية , 2008 .

11- حسينة , بن حليمة , جريمة التحرش في التشريع الجزائري , مذكرة نيل شهادة الماحستير / كلية الحقوق جامعة بوضياف , 2015 .

12- الراغب الاصفهاني, مفردات الفاظ القران ,تحقيق : صفوان عدنان , دار القلم , دمشق – سوريا , 2002 .

13- رجب ، محمد أحمد، الشذوذ الجنسي بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي لحقوق الإنسان ، الجامعة الإسلامية الإندونيسية , 2022 .

14- رضوان , سنوسي طلعت , ندوة حوارية حول جريمة التحرش ,القاهرة - مجلة الزهور , 2009.

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

15- الشيرازي , ناصر مكارم , الامثل في كتاب الله المنزل , مؤسسة الاعلمي ,بيروت – لبنان , 2013 .

16- صالح , عمر , سايكلوجيا المثلية الجنسية والتصنيفات الجسدية ,منشور بسنة 2009 على موقع الشبكة العنكبوتية : https;//www.ahewar.org

17- الصدر , محمد الاسرة في الاسلام ,مكتبة البصائر , بيروت لبنان , ط1 , 2010 .

18- الصدوق , ابي جعفر محمد بن علي , ثواب الاعمال , تحقيق : علي اكبر الغفاري ,مكتبة الصدوق , طهران – ايران , 1291 هـ .

19- الصدوق , ابي جعفر محمد بن علي ,معاني الاخبار , تحقيق : علي اكبر دار المعرفة – لبنان , 1979.

20- الصدوق ,ابي جعفر محمد بن علي , علل الشرائع ,المكتبة الحيدرية , النجف , 1966 .

21- الطباطبائي , الميزان في تفسير القران ,منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , ط1 , **1997** .

22- الطبرسي , ابو علي الفضل بن الحسن , مجمع البيان في تفسير القران , تحقيق : محسن الامين العاملي , مؤسسة الاعلمي – بيروت , ط1, 1995.

23- الطبرسي , رضي الدين ابي نصر الحسن ,مكارم الاخلاق , مكتبة الالفين , الكويت , 1407

24- الطوسي , ابو جعفر محمد بن الحسن , التبيان في تفسير القرآن ,مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ,قم – ايران ,ط1 , 1431هـ .

25- عبد النبي , خالد محمد , اضطراب الهوية الجنسية والقلق والضغوط , الورق للنشر , عمان – الاردن , 2014 .

26- العزاوي، يعرب قحطان محمود، المثلية الجنسية وموقف الاسلام منها، جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية، 2023 .

27- عطية، محيي الدين محمد، الشذوذ الجنسي،شبكة الالوكة /www.alukah.net .

28- العيسوي , عبد الرحمن ,علم النفس في حياتنا المعاصرة ,دار المعارف ,القاهرة – مصر ,1985.

29- غانم، محمد حسن، الاضطرابات الجنسية، مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة ، 2007 .

30- القرشي , باقر شريف , النظام التربوي في الاسلام , دار الكتاب الاسلامي , ايران د - ت .

31- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية ، نوعية الذات والحدود، جامعة ابو القاسم سعد الله – الجزائر، 2021

32- المجلسي ,محمد باقر , بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار , دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان , **1983**.

33- مرعي , حسن , الثقافة الجنسية , دار مكتبة الهلال – بيروت – لبنان , 2003 .

34- نادية بن نايم ، وآخرون ، الجنسية المثلية لدى الجنسين في المجتمع الجزائري، مجلة افاق لعلم الاجتماع، مج13، ع1، 2023 .

35- النفيسة، فهد بن إبراهيم، الاحتساب على الشذوذ ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1435هـ - 1436هـ.

36- النوايسة، عبد الإله محمد ، المثلية الجنسية الرضائية،مجلة الشريعة والقانون , الاردن , 2009.

37- نور , عصام , علم نفس النمو , مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية – مصر , 2000 .

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

38- يونس ,صلاح رزاق عبد الغفار ، الشذوذ الجنسي، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع ، المنصورة ، 2010 .

39- يونس، صلاح رزاق عبد الغفار ، الشذوذ الجنسي، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع – المنصورة ، 2010 .

المصادر الاجنبية

40-Broderick :Marriageand the family .2ed ,New Jersey,1984,P96 .

p 187-186 -41):2010 (Chuck The Greenwood Encyclopedia of Lgbt, Stewart

Sources

• The Holy Quran

1 -Ibn Shahr Ashub, Rashid al-Din Abi Abdullah, Munaqib Al-Abi Talib, edited by: a committee of Najaf professors, Al-Haidariyya Press, .1956

2-Ibn Faris bin Zakaria, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad, Dar Al-Fikr - Beirut, vol. 5, .1979

3-Abu Raad, Amira Mazen, The Impact of Religious Differences on Marriage Provisions, published master's thesis, An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, .2007

4-Ahmed Taha, Homosexuality between Islam and Secularism, My Ummah Blog, Egypt, .2021

5-Asaad, Effat Shawqi, Encyclopedia of Sacred Sex, Future View Publications, Cairo - Egypt, .2021

6-Al-Bar, Muhammad Ali, Sexual Diseases, Their Causes and Treatment, Dar Al-Manara, Jeddah, 2nd edition, .1986

7-Barima Ali, The Development of the Phenomenon of Homosexuality in Human Societies, Journal of Social Studies and Research, Volume 8, Issue 4, .2020

8-Bouhadiba, Abdel Wahhab, Islam and Sex, translation and commentary: Hala Al-Awri, 2nd edition, Cairo, .2001

9-Al-Hejazi, Medhat Abdel Razzaq, Dictionary of Psychology Terms, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, .2012

10-Hassan, Ghanem Muhammad, Sexual Disorders, Cairo, Anglo-Egyptian Library, .2008

11-Hasina, Ben Halima, the crime of harassment in Algerian legislation, memorandum for obtaining a master's degree / Faculty of Law, Boudiaf University, .2015

12-Al-Ragheb Al-Isfahani, Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by: Safwan Adnan, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, .2002

13-Rajab, Muhammad Ahmad, Homosexuality between Islamic Sharia and International Human Rights Law, Indonesian Islamic University, .2022

14-Radwan, Sanusi Talaat, a dialogue symposium on the crime of harassment, Cairo - Al-Zohour Magazine, .2009

15-Al-Shirazi, Nasser Makarem, Al-Athmal fi the Revealed Book of God, Al-Alami Foundation, Beirut - Lebanon, .2013

16-Saleh, Omar, The Psychology of Homosexuality and Physical Classifications, published in 2009on the Internet website: https;//www.ahewar.org

17-Al-Sadr, Muhammad, The Family in Islam, Al-Basair Library, Beirut, Lebanon, 1st edition, .2010

18-Al-Saduq, Abi Jaafar Muhammad bin Ali, The Reward of Deeds, verified by: Ali Akbar Al-Ghafari, Al-Saduq Library, Tehran - Iran, 1291AH.

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

19-Al-Saduq, Abi Jaafar Muhammad bin Ali, Maani Al-Akhbar, edited by: Ali Akbar, Dar Al-Ma'rifa - Lebanon, .1979
20-Al-Saduq, Abi Jaafar Muhammad bin Ali, Illal al-Shara'i', Al-Haidariyya Library, Najaf, .1966
21-Al-Tabatabai, Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an, Publications of Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, .1997
22-Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan, Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by: Mohsen Al-Amin Al-Amili, Al-Alami Foundation - Beirut, 1st edition, .1995
23-Al-Tabarsi, Radhi al-Din Abi Nasr al-Hasan, Makarim al-Akhlaq, Al-Alfin Library, Kuwait, 1407
24-Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, Al-Bayt Foundation for Heritage Revival, Qom - Iran, 1st edition, 1431AH.
25-Abdel Nabi, Khaled Muhammad, Gender Identity Disorder, Anxiety and Stress, Al-Waraq Publishing, Amman - Jordan, .2014
26-Al-Azzawi, Yarub Qahtan Mahmoud, Homosexuality and Islam's Position on It, University of Baghdad - College of Islamic Sciences, .2023
27-Attia, Mohieddin Muhammad, Homosexuality, Alukah Network www.alukah.net./
28-Al-Issawi, Abdul Rahman, Psychology in our Contemporary Life, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, .1985
29-Ghanem, Muhammad Hassan, Sexual Disorders, Anglo-Egyptian Library, Cairo, .2007
30-Al-Qurashi, Baqir Sharif, The Educational System in Islam, Dar Al-Kitab Al-Islami, Iran, D-T.
31-Al-Baheth Journal in the Humanities and Social Sciences, Quality of the Self and Boundaries, Abu Al-Qasim Saadallah University - Algeria, 2021
32-Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Lidurar Al-Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, Arab Heritage Revival House - Beirut - Lebanon, .1983
33-Marai, Hassan, Sexual Culture, Al-Hilal Library House - Beirut - Lebanon, .2003
34-Nadia Bennayem, and others, homosexuality among both sexes in Algerian society, Afaq Journal of Sociology, Volume 13, No. 1, .2023
35-Al-Nafisa, Fahd bin Ibrahim, Istibas against Anomaly, published master's thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, 1435 AH - 1436AH.
36-Al-Nawaisa, Abdul-Ilah Muhammad, Consensual Homosexuality, Journal of Sharia and Law, Jordan, .2009
37-Nour, Essam, Developmental Psychology, University Youth Foundation, Alexandria - Egypt, .2000
38-Younis, Salah Razzaq Abdel Ghaffar, Homosexuality, Dar Al-Fikr and Al-Qanoon for Publishing and Distribution, Mansoura, .2010
39-Younis, Salah Razzaq Abdel Ghaffar, Homosexuality, Dar Al-Fikr and Al-Qanoun for Publishing and Distribution - Mansoura, .2010

Foreign sources

40-Broderick: Marriage and the family.2ed, New Jersey, 1984, P.96

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59

Islam urges adherence to its provisions and legislation, which are divine provisions and legislation, the goal of which is to protect the individual and society from collapse. Islam, based on its concern for man and his surroundings and his concern for him and following up on his issues, intends to enact laws that serve man and lead him to the right path, and among these divine laws is the law of marriage, which It guarantees the continuation of life in its natural form, so we find Him, Glory be to Him, saying: "And marry only the women among yourselves and the righteous among your servants." [Surat An-Nur: Verse**:** 32] Likewise in the Almighty's saying: ((And among His signs is that He created for you mates from among yourselves that you may find tranquility in them, and He has placed between you affection and mercy) [Surat al-Rum: Verse: 21] So marriage The legitimate goal that Islam encourages is to achieve lofty goals and noble goals Among the greatest of these is divine achieving satisfaction and implementing His law, as stated in His Noble Book. Staying away from God and not implementing divine law will certainly have serious repercussions and negative effects that drag society towards moral dissolution and social collapse.

Keywords: homosexuality, sex, perversion, vice, morals, religion, Islam.

41- 186-187:(2010) Chuck The Greenwood Encyclopedia of LGBT, Stewart

Homosexuality from an Islamic ethical perspective

Saleh Mahdi Jaber Al-Dhalimi

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

Research into the issue of homosexuality is an important matter because this issue has a direct impact on the individual, the family, and society, as it is considered a form of homosexuality, which is represented by the presence of feelings and desire to have sex with people of the same sex, man to man and woman to woman.

This phenomenon, which has begun to spread in the Western world in a striking manner, is considered a human right. Laws and legislation have been established that allow it to be implemented. It is considered one of the natural manifestations that allow a person to realize his desires and sexual inclinations of the same sex through the regulation of marriage contracts and other rights

Our true Islamic religion has forbidden this act and considers these actions to be a moral violation according to all Islamic schools of thought, based on Qur'anic transmissional, narrative, and rational evidence. It is an act that violates the human nature that God has bestowed upon His creation of human beings. Continuing with it and permitting it will condemn society to failure and threaten the traditional system of building the family and societ

DOI:10.52113/uj05/024-1/44-59